المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي افتتح بالحمد كتابه، واصطفي من عباده حملته، وجعلهم أهله وخاصته ويسره لهم وسهله، ووفق للقيام به من اختاره وبَصَّرَه، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد عبد الله ورسوله، وخاتم رسله وأنبيائه، وسيد القراء ومقرئي آياته، وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

أما بعد:

فإن علم القراءات القرآنية من أهم علوم القرآن، إذ به يتلى كتاب الله الشريف بالقراءات التي نَزل بها جبريل عليه السلام، عن ربِّ البَرِيَّة سبحانه وتعالى، وبه تصان حروفه من التزييف، وتحفظ أسانيده من الخلط والتحريف، وتتمثل فيه معاني حفظ الله عز وجل للقران الكريم بكافة أوجه أدائه، لذا فقد أخذ هذا العلم حظًا وافرًا من المدارسة والبحث الحثيث، وأُلِّف فيه بحرٌ زاخرٌ من المؤلفات التي تعتني بروايات القرآن ودرايته.

وقد وقفت على مؤلَّفٍ فريدٍ نفيس، وهو: (الدُّرَرُ المُشْتَهِرَةِ فِي القِرَاءَاتِ المُـعْتَبَرَةِ) للشيخ مُحَمَّد بن فَتحِ الله الموصِلِي الدَّارْنَدَوِيْ (المتوفي بعد سنة ١١٩٠هـ) فرأيته كتابًا غنيًا بالفوائد الجليلة في القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة والطيبة وكتاب الإتحاف، وفي القراءات الشواذ، وفيما يخصّ طالب العلم المتخصص في علم القراءات من آداب ومهارات وفوائد، والذي قلَّ أن نجد كتابًا مثله يجمع بين كل ما سبق.

وبعد أن استخرتُ الله، واستشرتُ أهلَ الاختصاصِ من أساتذتي الفضلاء، وتوثقت من عدم تناول هذا الكتاب بالدراسة أو التحقيق، جاء العزم على تحقيق الجزء الأول منه، وهو من أول الكتاب إلى نهاية المقصد الأول: في اختلاف الأئمة السبعة رحمهم الله، والواقع في (١٢٠) لوحًا، وأَقدَمتُ على تقديمه لقسم القراءات لنيل درجة العالمية الدكتوراه في القراءات، رغبة في نشر الكتاب وَفق منهج علميّ أصيل، يتبع فيه أُسُس التحقيق المنهجيّ.

هذا وأسأل الله العلي القدير أن يجعله علمًا نافعًا خالصًا لوجهه الكريم.

أسباب اختيار الموضوع:

لا يخفي ما لتحقيق كتب العلم المخطوطة وإخراجها في أحسن صورة من الأهمية البالغة، ولقد دعاني لاختيار هذا الموضوع أسباب وبواعث كثيرة، منها:

١. شرف الموضوع الذي يتناوله هذا الكتاب، وتعلقه بالقرآن الكريم، وخدمته المباشرة له، ولا يخفي أن الشيء يشرف بشرف متعلقه.

٢. رغبتي الشديدة في الإسهام في إظهار كتاب من كتب القراءات القرآنية المخطوطة، ليكون في متناول المتخصصين والباحثين، والمهتمين بالقراءات القرآنية.

٣. إحياء أثر نفيس من آثار سلفنا الصالح، طوته يد النسيان يجري بإحيائه أجر مؤلفه بعد موته بإذن الله.

٤. متابعة العلماء في جهودهم لعلنا نكون كذلك.

٥. الإسهام في تحقيق التراث الإسلامي ونشره، وفق منهج علمي أصيل، يتبع فيه أسس التحقيق المنهجي.

٦. عدم تطرق الباحثين-حسب علمي- إلى دراسة وتحقيق هذا الكتاب.

أهمية الموضوع:

تتجلّى أهمية هذا الموضوع في النقاط التالية:

١. اتصاله بكتاب الله وتعلقه به.

٢. ندرة المصادر التي اعتمدت هذا النوع من التصنيف، بل يمكنني القول: إن المصنف قد تفرد به؛ فلم أقف –حسب علمي– على مصنف سار على طريقة المؤلف في إيراده للقراءات بهذه الطريقة.

٣. أن المؤلِّف كان مقرئًا مجودًا محدّثًا فَرَضيًا، فقيهًا أصوليًا، وجميع العلوم التي برع فيها يذكر إسناده فيها إلى أصحابها مما يدل على دقة المؤلف وأمانته العلمية.

٤. علو سند المؤلِّف، فقد اتصل سنده في القراءات بالإمام ابن الجزري ثم إلى القراء العشرة ثم إلى النبي صلى الله عليه وسلم، كما اتصل سنده في الحديث بالنبي صلى الله عليه وسلم.

٥. تحري المؤلف للأمانة العلمية في المسائل التي يذكرها، حيث يسند كل قول أو فائدة لصاحبه، ويسند الأوجه إلى طرقها وكتبها، وقد قال العلماء: إنّ من بركة العلم نسبته إلى قائليه[١].

٦. أن المؤلف صاحب شخصية علمية مستقلة؛ فلم يكن مجرد ناقل فقط، بل كان محررًا ناقدًا، ويتمثل ذلك في عدة أمور:

- الاستدراك على من سبقه من العلماء؛ كالإمام الشاطبي ومن ذلك استدراكه عليه في سورة يونس[٢].
- تحريره الأوجه المذكورة من طريق الشاطبية والطيبة، فيذكر الأوجه الممتنعة والأوجه الجائزة[٣].

٧. اعتنى المؤلف بالجانب اللغوي والنحوي، ويظهر ذلك جليًا في توجيهه للكلمات الفرشية[٤].

٨. أن الكتاب يعد بناءً علميا لطالب علم القراءات؛ حيث يتدرج به من القراءات السبع حتى الانتهاء من القراءات الشاذة.

---

(١) ينظر: مقدمة تفسير القرطبي (٣/١).

(٢) ينظر: ص:٤١٣

(٣) ينظر: ص:٣٢١

(٤) ينظر: ص:٢٢١

٩. تنوع مصادر الكتاب تبعًا لتنوع ماحواه من العلوم، واعتماده على مصادر أصيلة، كمتن الشاطبية والتيسير والنشر في القراءات، وكتاب المقنع في الرسم وغيرها.

خطة البحث:

لقد جعلت هذا البحث على قسمين: ١- قسم الدراسة. ٢- قسم التحقيق.

القسم **الأول**: وهو قسم الدراسة، ويشتمل على مقدمة، وتمهيد، وفصلين على النحو التالي:

المقدمة: وتتضمن أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، وخطة البحث.

التمهيد: وفيه: المدرسة التركية في القراءات وطبقات القراء فيها.

الفصل الأول: دراسة المؤلف وعصره، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: لمحة موجزة عن عصر المؤلف.

المبحث الثاني: ترجمة المؤلف، وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: نشأته وحياته ورحلاته.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: أسانيده.

المطلب الخامس: آثاره ومكانته العلمية.

المطلب السادس: عقيدته، ومذهبه الفقهي.

المطلب السابع: وفاته.

الفصل الثاني: دراسة الكتاب، وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب وتوثيق نسبته لمؤلفه.

المبحث الثاني: التَّعريف بالكتاب، ومنهج المؤلّف فيه، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: موضوع الكتاب.

المطلب الثاني: الغرض من تأليفه.

المطلب الثالث: منهج المؤلف في كتابه.

المبحث الثالث: مصادر المؤلف في كتابه.

المبحث الرابع: قيمة الكتاب العلمية.

المبحث الخامس: مآخذ على الكتاب.

المبحث السادس: وصف النسخ الخطية وعرض نماذج منها.

المبحث السابع: منهج التحقيق.

القسم **الثاني**: وهو قسم التحقيق ويتضمن تحقيق نص الكتاب.

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج والتوصيات، يليها الفهارس العلميَّة المتنَوِّعة.